Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجارب وخبرات أطفال مصر ، وبعد حوار مع رجل مسن هو الشيخ (عمر ذكرى) الذى أمضى عمره يبحث بلا جدوى عن أصل حكاية الدرويش الأكبر الذى تردد كل الحارة ذكره دون أن يراه أحد ، فسأل أحد الطاعنين فى السن فاختلفوا ، وتحرى فى ديوان الأوقاف ، وأخيرا لجأ الى العقل الذى علمه أن يرى التكية والدراويش ولا يرى الشيخ الأكبر وان يتفرغ لخدمة أهل الحارة بأن يفتح مكتب خدمات متنوعة من سمسرة الزواج لعمل ٠٠ الخ ؛ فالخدمات الأرضية أكثر فاعلية ، من البحث عن مجهول ٠

على لسان هذا الطفل ومقابل ما يقوله الشيخ الأكبر ، يعترف نجيب محفوظ فى نهاية حكاياته قائلا (حتى اليوم لم أجد الشجاعة الكافية لمخالفة القانون ، ولكنى فى الوقت نفسه لا أستطيع تصور تكية بلا شيخ أكبر ، وبمضى الايام لم أعد أرى التكية الا فى موسم زيارة المقابر فالقى عليها نظرة باسمة ، واستقبل ذكرى أو أكثر وأحاول ان اتدبر صورة الشيخ أو من توهمت ذات مرة انه الشيخ ثم أمضى نحو الممر الضيق الموصل الى القرافة) ٠

فالموت اذا هو مخلصنا من هذا الهم الميتافيزيقى ، ٠٠ وأيا كانت متوافقة أو صادقة هذه الرؤية الوجدانية التى يهمس بها نجيب محفوظ فعلينا أن نعيش أحداث حارتنا التى ترتفع فيها تبابيت الفتوات لتخرس الألسنة الناقدة ، وتمارس اساليب الفحش والعنف جنبا لجنب مع البراءة والنقاء ، والبحث عن خلاص ، غير أن المخلصين يطاردون أبدا بتهمة الجنون والاشاعات وخسيس التلفيقات التى تشوه ذكراهم فى الحارة ٠

وقد يبقى بعد هذا الانطباع الاجمالى عن هذا العمل عدة تساؤلات نقدية تحتاج لدراسة مستقلة ، يتعلق أهميتها بتكرار وخبرات قدمت هنا بالتفصيل ، وسبق أن سردت فى بناء وتجسيد طفولة (كمال عبد الجواد) فى الثلاثية خاصة